ولا ذكر فكان كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من غير ذكر باعجب
من هذا فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم اي من بعد ما قصصت عليك من خبره
وكيفية امره فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين نبتهل ندعوا باللعنة ونبتهل ايضا نجتهد بالدعا
ان هذا لهو القصص الحق اي ما اخبرتك به من امر عيسى وما من اله الا الله وان الله لهو
العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فدعاهم الله الى النصف وقطع عنهم
الحجة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل في شان عيسى وفصل القضا بينه وبينهم
بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر
في امرنا ثم ناتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان
ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد علمتم ان محمدا
لنبي مرسل ولقد جاكم من خبر صاحبكم بالحق ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم
ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة
على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم ثم اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك
ونرجع الى ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشيا اختلفنا
فيها من اموالنا فانكم عندنا رضي فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني العشية ابعث
معكم القوي الامين فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يوميذ رجا
ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر
عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح
فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة
وطعنا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبا ارض الله من الحمى فاصاب اصحابه
منها بلا وسقم حتى جهدوا فما كانوا يصلون الا وهم قعود وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله
عليه وسلم فخرج عليهم صلوات الله عليه وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد
على النصف من صلاة القايم فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل
الفضل كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه ممن اصابته الحمى وكذلك مولياه عامر بن فهيرة وبلال
قالت عايشة فدخلت اعودهم قبل ان يضرب علينا الحجاب وهم في بيت واحد بهم ما لا يعلمه الا
الله من الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت له كيف حالك يا ابت فقال

كل امري

• كل امري مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •
فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر فقلت كيف حالك يا عامر فقال
• لقد وجدت الموت دون ذوقه • ان الجبان حتفه من فوقه •
• كل امري مجاهد بطوقه • كالثور يحمي جلده بروقه •
قالت وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفنا البيت ثم رفع عقيرته وقال هذه الابيات
• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل •
• وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •
قالت عايشة فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم حبب لنا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وبارك لنا في مدها وصاعها
وانقل وباها الى مهيعة وهي الجحفة شروع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرب
المشركين وذكر مغازيه التي اعز الله بها الايمان والمومنين قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تهيا لحربه وقام فيما امره الله تبارك وتعالى به من جهاد عدوه وقتال من
الله تعالى بقتاله ممن يليه من مشركي العرب وخرج غازيا في صفر على راس اثني عشر شهر
من مقدمه المدينة حتى بلغ ودان وهي غزوة الابوا يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة
بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه عليهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم
في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها وبعث
في مقامه ذلك عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين او ثمانين راكبا من
المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فسار حتى بلغ ما بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي بها
جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص قد رمي يوميذ بسهم
فكان اول سهم رمي في سبيل الله وقال سعد في رميته تلك فيما يذكرون الا هل اتى رسول الله
اني حميت صحابتي بصدور نبلي اذود بها اوايلهم ذيادا بكل حزونة وبكل سهل فما يعتد
رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي في ابيات ذكرها ابن اسحق وذكر ابن هشام ان اكثر اهل
العلم بالشعر ينكرها لسعد ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حاميه وفر من المشركين المقداد
بن عمرو البهراني وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وقال ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في غزوة عبيدة هذه الابيات شعرا
• امن طيف سلمى بالبطاح الدمايث • ارقت وامر في العشيرة حادث •
• ترى من لوي فرقة لا يصدها • عن الكفر تذكير ولا بعث باعث •
• رسول اتاهم صادق فتكذبوا • عليه وقالوا لست فينا بماكث •
• اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا • وهروا هرير المجحرات اللواهث •

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)